والسيدة ثم تطويب القديسين في مجلّدين ضخمين عرّبهما الخوري الياس سعد

٩٠٣ ﴿رمتى﴾ بطريرك الاقباط في القرن السابع عشر لهُ في مكتبة باريس (Paris, Ms. 225 et 226) دستور ايمان الاقباط في الردّ على الكلوينيين في ١٨ اثور سنة ١٣٨٨ للشهداء (١٦٧٢م)

٩٠٤ ﴿موسى فرج الله﴾ في مكتبتنا الشرقيّة تأليف لغوي حسن عنوانهُ «كتاب الاجرومي مع اعرابهِ في النحو» ومقالة في العوامل دعاهما جزء النحلة وضعهُ «الشمّاس موسى ابن المرحوم الشمّاس فرج الله ابن الخوري يشوع البابلي من آل غنيمة القاطنين دار السلام بغداد تاريخهُ ٢٧ رمضان ١١٢٩ هـ (١٧١٦م)»

(التتمّة لعدد آخر)

جثالقة المشرق ومفارنة السريان

بقلم حضرة القس اسحق ارملة السرياني (تابع)

١١ ﴿شمعون الاوّل﴾ هو القديس شمعون برصبّاعي (١ المشهور بالفضل والفضيلة. والممتاز بتوقد الذهن وسعة المعارف. نُصب جاثليقاً وسالفهُ فافا في قيد الحياة. وعام ٣٢٩ أُنيطت بهِ وحدهُ رئاسة المشرق. وهو الذي حتم ان يصلّي الشرقيّون فروضهم الدينيّة ما بين جوقتين مثلما رتّب اغناطيوس النوري البطريرك في انطاكية. وفرض على الاكليروس ان يرتّلوا المزامير غيباً وقسمها الى مراميث (ﻣﺤﻤﻠﻬﺎ) ومرلالات (ﻣﻮﻣﻠﻬﺎ) وحرّج على الراهبات حضور الصلاة القانونيّة وانشاد المداريش مع الرجال عشية الآحاد والأعياد. وصنّف بعض الترانيم والرسائل وعام ٣٤٠ اصدر شابور الملك أمرهُ الى مار شمعون ان يجمع الجزية مضاعفةً من ملّتهِ فانكر عليهِ ذلك فاستشاط الملك غضباً وعوّل على اكتساح جرثومة النصرانيّة من مملكته. فقوّض كنيسة المذائن وامر بالقبض عام ٣٤١ على الجاثليق وعلى اربعة اساقفة وتسعة وتسعين من الاكليروس والمؤمنين وسيقوا الى ليدان بالاهواز. وما

١) اطلب المكتبة الشرقيّة للعلّامة السمعاني ١ : ١

كادوا يصلون الى العاصمة حتى أُلقوا في السجن جميعاً . ولما كان خميس الفصح وتعذّر على الجاثليق واساقفته اقامة القداس استحضروا خبزاً وخمراً ووضعوهما على ايدي الاكليروس وقدّسوا وقرّبوا جميع المسجونين . وصباح الجمعة العظيمة ساقهم الجند خارج المدينة فتألّب الناس وتقاطروا ليشاهدوهم وكان القديس شمعون إمامهم يتقدّمهم حتى بلغوا الى منقع العذاب فأقبل السيّافون وفصلوهم عشرة عشرة وأبعدوا بهم قليلاً وضربوا أعناقهم (١ . وكان الجاثليق القديس يقبّل جبين واحد فواحد ويشجّعه . وآخر الكل قُتل هو ايضاً وتمّ استشهادهم أصيلَ يوم الجمعة العظيمة . وظلّ الجنود يسوقونهم زرافات كالغنم الى المجزرة منذ ذاك اليوم حتى الاحد الجديد فسُمّيت لذلك تلك الجمعة جمعة المعترفين . واستغرقت حبريّة مار شمعون الشهيد اثنتي عشرة سنة . ونُقلت عظامه المقدّسة الى مدينة شوشان بعيلام وشيّدت على اسمه كنيسة في ليدان

واشتهر في عهده مار يعقوب اسقف نصيبين (٣٠٩–٣٣٨) الذي سمّاه اوسابيوس فخر اساقفة المشرق وجهبذاً في معرفة الكتب المقدّسة . وهو الذي شاد الكنيسة الكبرى في نصيبين (سنة ٣١٣–٣٢٠) وما برح قبرهُ مصوناً فيها حتى اليوم (٢ . وأجمع الشرقيون على انهُ حضر المجمع النيقاوي سنة ٣٢٥ مع افريم السرياني تلميذه

وعُرف كذلك ميلس اسقف شوشان الشهيد († ٣٤١) الذي صنّف رسائل وميامر شتى . وافرهاط الحكيم الفارسيّ سنة ٣٤٥ صاحب كتاب البراهين الذي رتّب مقالاته على الحروف الابجديّة واضاف اليه مقالةً في العنقود (٣ . وغريغوريوس الناسك في جبل الإزل مصنّف كتاب السيرة النسكيّة (٤ نحو سنة ٣٥٠ . ومار افرام الملفان († ٣٧٣) الذي تُغني شهرتهُ عن وصفه . وقد بلغ عدد الشهداء الذين أُصدِرَت

١) على هذا النسق عينه جرى الاتراك لمّا ذبحوا نصارى ارمينية وما بين النهرين سنة ١٩١٥ وما بعدها كما جاء في كتاب «النصارى في نكبات النصارى» ف ٩ ص ١٦٣

٢) اطلب سياحتنا في طور عبدين (المشرق ١٦ [١٩١٣] : ص ٨٥٠)

٣) نشرها العلّامة ريت الانكليزيّ سنة ١٨٦٩ وغرانان الفرنساوي سنة ١٨٩٦ ونُقلت الى اللغة الارمنيّة باسم يعقوب النصيبينيّ سهواً

٤) منهُ نسخة في المكتبة الواتكانية ونسخة ثانية في مكتبة البطريركيّة الكلدانيّة بالموصل

دماؤهم حبًّا للمسيح في تلك الغضون نيفاً ومائة وستين الفاً

١٢ ﴿شَهْدُست﴾ هو ابن اخت القديس شمعون سالفه وتلميذه. وُلد في باجرمي (بكركوك) وقيل في شوشان ونُصب جاثليقاً سنة ٣٤١ بعد ثلاثة اشهر لاستشهاد سالفه. وفي السنة الثانية لحبريّته أُلقي في السجن مدّة خمسة اشهر مع ١٢٨ شخصاً من نبلاء شعبه ثم فتك بهم شابور الملك في المدائن في ٢٠ شباط. ومن قوله المشهور «ان رئيس النصارى هو الله تعالى الذي يُقيم لهم من يشاء. وكما ان البحر لا تنضب مياهه كذلك النصرانيّة لن تُمحى من الارض»

١٣ ﴿بَر بَعْشَمِين﴾ هو ابن اخت مار شمعون ايضاً وعنهُ أخذ وعليه درس. وخلف شَهْدُست سالفهُ عام ٣٤٣ بحضور طائفة من الاساقفة والكهنة وهو الذي اشار عليهم ان يتزيّوا بثياب بيض كعامّة الناس تملّصاً من الاضطهاد. وظلّ الاكليرس الشرقيّ على ذلك الزيّ حتى ظهور بدعة نسطور. وفي ٦ نيسان ٣٤٥ فتك شابور بمائة وعشرين نفراً من كهنة وشمامسة ورهبان وراهبات في المدائن. ثم قبض على الجاثليق وعلى سبعة عشر شخصاً من افاضل اكليروسه واعتقلهم منذ شباط ٣٤٥ الى ٦ كانون الثاني ٣٤٦ فاستحضرهم الى ليدان وقتلهم قاطبةً وقتل بعدهم قسماً صالحاً من نصارى بابل والاهواز وكركوك وحدياب وأربيل وما جاورها. وتمادى شابور في التنكيل بالمسيحيّين مدّة تملّكه التي استغرقت اربعين سنة (٣٣٩–٣٧٩)

١٤ ﴿تَوزا﴾ ويُسمّى ايضاً توصرصا (١ تسنّم جاثليقيّة المدائن سنة ٣٦٣ وذلك بعد سبع عشرة سنة لفراغ الكرسيّ (٢ ودبّر رعيّته ثماني سنوات وامتاز بالخلال الحسنة والمزايا الشريفة. ولم يأذن الّا للشيوخ ان يتوشّحوا بالثوب الرهبانيّ لانتقاص المسيحيين بسبب الاضطهاد. وحانت وفاة توزا الجاثليق سنة ٣٧١ ودُفن في المدائن

١٥ ﴿قَيُوما﴾ نُصب جاثليقاً سنة ٣٧٣ وساس كنيسة الشرق بالحزم والنيرة حتى ملك يزدجرد فعقد الصلح مع ارقاديوس ملك الروم بمساعي القديس ماروثا اسقف

---

١) اطلب الحاشية على شجلونا الجاثليق عدد ٩

٢) روى مار ماروثا في أخبار الشهداء ان كرسيّ المشرق ظلّ فارغاً زهاء عشرين سنة. وقال المؤرخ ماري ٢٣ سنة وعمرو بن متى ٣١ سنة وابليا النصيبيّ ٣٧ سنة وغيرهُ ٣٣ سنة

ميافرقين الطبيب النبيل والعلّامة الشهير . وعام ٣٩٩ عقد قيّومـا مجمعاً حضره مار ماروثا واساقفة المشرق والحّ عليهم ان يُقيلوه ففعلوا وسمّوا بدلاً منهُ اسحق الاوّل

١٦ ﴿ اسحق الاوّل ﴾ وُلد في كشكر وخُصّ بالذكاء وتوقّد الذهن وخدم سالفهُ قيّوما خدمةً نصوحاً حتى تبوّأ كرسيّهُ سنة ٣٩٩ وفي هذه السنة جلس يزدجرد الاوّل على تخت المملكة الفارسيّة فأحسن الى النصارى ورخّص لهم ان يرمّموا ما تقوّض من الكنائس وأطلق جميع الاسرى

ومذ ذاك عوّل القياصرة على توثيق عرى الاتحاد مع الاكاسرة فاغتنم مار ماروثا تلك الفرصة وقصد سنة ٣٩٩ ارقاديوس الملك(٣٩٥-٤٠٨)وتوسّل اليهِ ان يكتب رسالة توصيةٍ الى يزدجرد ليكفّ عن إلحاق الأذى بنصارى مملكته . ولمّا صار اليه ماروثا وابرأهُ من مرضهِ أجاب الى طلبتهِ . فتقبّل الى القسطنطينيّة عام٤٠٤ ثم عاد الى المدائن نحو السنة ٤٠٨ وصرف كلّ وسعهِ في اصلاح شؤون الكنيسة الشرقيّة وحضر مجمع سليق(سلوقية)سنة ٤١٠(١واغتنم فرصة اقامتهِ في المدائن فجمع اليهِ الشهداء وكتبها بلهجةٍ بليغةٍ مؤثّرةٍ ونقل شيئاً كثيراً من ذخائرهم الى ميافارقين فلُقّبت لذلك مدينة الشهداء (Martyropolis)

ثم توجّه ماروثا ثالث دفعة الى المدائن سنة ٤١٨ فاستصحبهُ يبهالاها الجاثليق الى القسطنطينيّة . وانتقل الى جوار ربّهِ في ١٧ شباط ٤٢٠ . امّا اسحق الجاثليق فحلّت وفاتهُ سنة ٤١٠ ودُفن في المدائن

---

١) عُقد هـذا المجمع بحضور اربعين اسقفاً في عيد الدنح سنة ٤١٠ فتلوا اوّلاً رسالة اساقفة المغرب ثم فرفوريوس بطريرك انطاكية (٤٠٤-٤١٣) وأفاق اسقف حلب (٣٧٩-٤٣٦) وفقيدا اسقف الرها (٣٩٨-٤٠٩) واوساسيوس اسقف تلّا واقاق اسقف آمد . ثم ايّدوا قوانين المجمع النيقاوي وأبرموا الحرم على من لا يعمل بموجبها . ثم سنّوا هم ايضاً واحداً وعشرين قانوناً ورد في القانون ١٢ منها ما شرحهُ : « في الاكرام الواجب للجاثليق الجالس على كرسيّ سليق وقطسفون (المدائن) . قال الاساقفة : اننا نحن اساقفة المشرق وخلفاءنا يجب ان نخضع للجاثليق رئيس الاساقفة مطران سليق وقطسفون في كلّ ما يأمره ويفرضهُ» ونصّوا في القانون ٢١ ما شرحه : «اوّل الكراسيّ وأقدمها هو كرسيّ سليق وقطسفون (المدائن) وصاحبه هو اوّل المطارنة ورئيس جميع الاساقفة وبليغ مطران كشكر الذي . يحقّ لهُ ان يجلس الى يمينهِ ويتولّى خدمته ويدبّر كرسيهِ بعد وفاتهِ . وبليغ مطران بيث لافط قاعدة الاهواز فطران نصيبين فطران البصرة فطران اربل وحدياب فطران باجرمي . . .

١٧ ﴿آحا﴾ او أخي . دُعي كذلك لانهُ كان يكرّر هذه الكلمة في خطبه . وكان معلماً فاضلاً ورعاً مثابراً على الصوم والصلاة محبًّا للغرباء . ونُصب جاثليقاً بمساعي مار ماروثا . وأوفده يزدجرد الملك الى فارس ليبحث عن امتعة ثمينة وجواهر كريمة كانت حُملت اليه من الهند والصين فغلبها اللصوص واحتووا عليها . فقام الجاثليق بهذه الخدمة خير القيام فازداد من ثمّ حظوةً في عين الملك وأحسن معاملته . واستفرض آحا فرصة وجوده في فارس فنقل اخبار الشهداء الذين قُتلوا ثمّ في عهد شابور وكتب سيرة مار عبدا معلمه . وطالت رئاستهُ اربعة اعوام وبضعة اشهر

١٨ ﴿يهبالاها﴾ اي عطاء الله . خلف سالفه سنة ٤١٥ واستأثر بالنسك والقنوت فشاد ديرًا في قرية دسكرة بارض بابل وابتنى ديرًا آخر على شاطئ دجلة وأمر الرهبان ان يتلوا المزامير تباعاً دون انقطاع . وفي السنة الثالثة لجزيته أوفده يزدجرد الملك في تحف وتقادم الى ثودسيوس الثاني ملك الروم (٤٠٨—٤٥٠) تجديداً لعهود الصلح بين الدولتين . فأكرم القيصر وفادتهُ وأسنى لهُ العطاء فجدّد كنيسة المدائن ورمم غيرها من الكنائس . وعام ٤١٩ أوفد اليه هذا القيصر صحبة اقاق اسقف آمد كنيسةً جميلة ينقلها معهُ في أسفاره وكانت مصنوعة من جاود مغشّاة من داخل بالذهب والفضّة ومرشّحة بالانسجة النفيسة . وعقد يهبالاها مجمعاً في المدائن سنة ٤٢٠ حضرهُ اثنا عشر اسقفاً أيدوا فيه قوانين مجمع مار اسحق وقوانين المجامع التي عُقدت في الغرب . وانتقل الجاثليق الى جوار ربّه سنة ٤٢٠

١٩ ﴿مَعْنا﴾ هذا أسنى لمهرشابور القائد الفارسي أموالًا طائلةً . فسعى بنصبه جاثليقاً . وكان خبيرًا بالفارسيّة والسريانيّة واليونانيّة . تلقّى العلوم في مدرسة الرها ونقل كتباً شتى من السريانيّة الى الفارسيّة . غير ان يزدجرد الملك خلعهُ ونفاه الى فارس لانهُ دافع عن القس نرسي الشهيد

٢٠ ﴿بَرْبَوخت﴾ تسقّف على كرزون واشتهر بتمرّده على سالفه . ولمّا نُفي الى فارس تقدّم الى مهرشابور المذكور بالهدايا والى بعض الاساقفة بالرشوة فرقّوه الى كرسي المدائن . بيد ان بقيّة الاساقفة استاءوا منه ورافعوهُ الى بهرام الملك فخلعه سنة ٤٢١

٢١ ﴿دَدِيشوع﴾ نصبه جاثليقاً شمونيل اسقف طوس بمشورة بهرام الملك

فعاكسه احد عشر اسقفاً واضطروا بهرام فأوثقه وضيّق عليه وعلى النصارى وقرّض بيعاً وديورة كثيرة. ولم يُفرج عنه الا بعد عقد الصلح بينه وبين الروم. بيد ان خصوم الجاثليق استرسلوا في الشغب والنزاع وادّعوا انه خرّم الشرائع وتعاطى الربا والرشوة فضاق ذرعُ الجاثليق عن الدفاع عن نفسه فاستعفى وانفرد في الحيرة. فأرسل ذلك مشايميه وهم ستة عشر اسقفاً وبادروا اليه يلتمسون عليه في الرجوع الى كرسيّه. فأخذ الجاثليق يعدّد لهم ما أصابه من النوائب والرزايا الى ان قال: « دعوني أرثي جراحات الكنيسة وأندب دناءة اولادها وهلاكهم » فخرّوا على قدميه متوسّلين اليه ان يعود الى المدائن فاجاب الى طلبتهم وعاد معهم واستلم الرئاسة حتى عام ٤٥٦ وطالت مدّته خمساً وثلاثين سنة. ومنذ ذاك حتم اساقفة المشرق ان لا يراقموا الجاثليق الى بطاركة المغرب وان لا يعقدوا مجمعاً لمحاكمته

واستُشهد في تلك الفتون خلقٌ كثير أخصّهم مار عبدا الاسقف ورفاقه الاربعمائة والعشرون ومار يعقوب المقطّع في ٢٧ تشرين الثاني ٤٢١ وهرمزد وطاطاق الحديابي. واستشهد بعدهم اساقفة وجماهير من المسيحيّين أناف عددهم على المائة والثلاثين الفاً. اشهرهم يوحنا ومارون الاسمذان وبثيون الذي تكلّل يوم الاربعاء ٢٥ تشرين الاوّل ٤٤٦

وظهر آنئذٍ نسطور بطريرك القسطنطينيّة سنة ٤٢٨ الموصوف بالتصلّف والعُجب وزعم ان في طبيعتَي السيّد المسيح اقنومين لشخصٍ واحد وأنّ مريم العذراء عليها السلام ليست امّ الله بل امّ المسيح. فعقد الاساقفة مجمعاً مسكونيّاً في افسس سنة ٤٣١ وحرموهُ وعزلوه. وقصّ آثارهم يوحنا بطريرك انطاكية فعقد مجمعاً في حلب سنة ٤٣٢ حضرهُ جميع اساقفة المشرق وأيّدوا حرم نسطور. وما ابث ان ثار النزاع بدهاء ديوسقوروس خليفة مار قرلس في الكرسيّ الاسكندريّ سنة ٤٤٤ فعقد المجمع اللصّي بافسس ودافع عن اوطاخي الزاعم بالطبيعة الواحدة فالتأم الآباء في خلقيدونية عام ٤٥١ وأسقطوهُ وأيّدوا ان في السيد المسيح طبيعتين من دون اختلاط ولا تغيير ولا انقسام ولا انفصال

ومنذ إذٍ قويت في الرها خاصّةً احزاب الزاعمين بالطبيعة الواحدة فطردوا منها نحو سنة ٤٥٧ كلّ من تحزّب لنسطور ولاسيما برصوما ونرسي ويوحنّان ويولس وفوسي

وابرهيم وميخا وعبشوطا فانهزموا ثانيتهم الى المشرق وصاروا اساقفة وجعلوا يُذيعون بدعة نسطور في أبرشياتهم وعضدهم نرساي الذي فتح مدرسةً في نصيبين وبثَّ في طلبتها بدعة نسطور فأمست والحالة هذه جميع الكنائس الخاضعة لمملكة الفرس نسطوريةً الَّا كنيسة تكريت دون ما سواها

٢٢ ﴿ بابوَيه ﴾ وُلد مجوسيًّا ثم نصَّره احد رهبان دير مار عبدا بدور قني(١ وانقطع الى النسك وانصبَّ على الدرس . فالتأم اساقفة المشرق ونصبوه جاثليقاً سنة ٤٥٧ لكنَّ فيروز الملك قبض عليه واعتقلهُ سبع سنوات وسلب كنيستهُ . ولم يطلق سبيلهُ الَّا بعد ما هادنه لاون ملك الروم سنة ٤٦٤ فاستبدَّ بابويه منذ ذاك بالرياسة وتحامل على الاساقفة وعزل جملةً منهم . فاستفحل الفساد وتفاقم الشرّ جدًّا وأفضى الامر بالاكليرس النسطوريّ عامَّةً الى اقتراف المنكرات فاغتنم المنوفستيُّون تلك الفرصة وبثّوا مزاعمهم في فارس

فعقد برصوما مجمعاً مشؤوماً لصوصيًّا في بيث لافط بالاهواز عام ٤٨٤ حضرهُ تسعة اساقفة فحرموا المنوفستيين وعزلوا بابويه ورخَّصوا للاكليرس كافَّة ان يتزوَّجوا . فحنق عليهم الجاثليق واستحضر خمسة اساقفة الى المدائن فحرم برصوما وأتباعهُ وكتب الى زينون الملك رسالةً يشكو ما أصابه من الجور والعسف ويسأله ان يكتب الى فيروز الملك ليعدل عن مناصبته ومضايقته . فضبط برصوما الرسالة واوفدها الى فيروز فسخط على الجاثليق وعلَّقه بالاصبعَ التي كان فيها الخاتم الذي ختم به تلك الرسالة وما زال كذلك حتى مات سنة ٤٨٤ وترأس ٢٧ سنةً

٢٣ ﴿ اقاق ﴾ تخرَّج في مدرسة الرها ولمَّا استوى على كرسي المدائن عانده برصوما وأحزابهُ وأرادوهُ على ان يذهب مذهبهم فاطاعهم صاغراً وعقدوا مجمعاً مؤلَّفاً من ٢٥ اسقفاً في المدائن في شباط ٤٨٦ ولم يحضره برصوما مع انَّهم دعوه ثلاث مرار . ورتَّبوا ثلاثة بنود اولها في معاكسة السريان المنوفستيين والثاني في الرهبان والثالث في تأييد مجمع بيث لافط الذي حلَّل للاكليرس الزواج . وتوفي اقاق سنة ٤٩٦ وفيها ايضاً توفي برصوما على ما ذهب غير واحد من المؤرخين

وعام ٤٩٩ اجتمع الرهبان السريان في دير مار متَّى ونظموا اثنين وعشرين بندًا

١) ويقال دورقوني او ديرقوني بلدة الى يسار دجلة فوق بغداد على ثمانية كيلومترات منها

ظلّت محفوظةً الى عهد ابن العبري

٢٤ ﴿بابي﴾ نُصب جاثليقاً سنة ٤٩٧ وفي العشرين الثاني من تلك السنة اجتمع ستة وثلاثون اسقفاً من النساطرة وسنّوا قوانين لزواج الاكليرس وأذنوا للجاثالقة والاساقفة ايضاً ان يتزوّجوا. وتوفي بابي سنة ٥٠٣

واغتنم السريان المنوفستيون فرصة اختلاف اساقفة النساطرة وتباغضهم ليبثّ تعليمهم في بلاد المشرق بمساعي إمامهم شمعون اسقف بيث ارشام بالمدائن . فقصد ملكَ الفرس واستأذنه في التطواف في ارض بابل وفارس لينشر فيها مذهبه . واستحصل من كلّ بلدة قصدها مضابط ختمها اليونان والارمن والسريان تتضمّن رفض مذهب نسطور . وعاد بها الى كسرى فأيّدها بختمه ودفعها اليه . فرضيها في تكريت لان أهلها كانوا من أشدّ المعاكسين لارتقة نسطور ومفاسد برصوما . ولم يكن حين ذاك اسقف للمنوفستيين في المشرق سوى قاديس اسقف سنجار

٢٥ ﴿شيلا﴾ خلف بابي سنة ٥٠٣ بمساعي وزاق اسقف الاهواز . ولما تولّى شيلا الرئاسة نازع السريان المنوفستيين ونفاهم من بلاد الفرس فناضل عنهم زيتون وانسطاس (٤٩١–٥١٥) الملكان وساعداهم . ولمّا ملك يوستينوس الاوّل سنة ٥١٨ ضيّق على السريان فقصد نحيةً منهم وفي مقدّمتهم شمعون الارشامي بلادَ العرب والحيرة فعضدهم الحَجّاج بن قيس الحيريّ صاحب المنذر بن النعمان ملك الحيرة واجتذبوا جماعة من العرب الى مذهبهم . فشقّ ذلك على رؤساء النساطرة وادّعوا بان المنوفستيين متحزّبون للروم . فقبض ملك الفرس على شمعون واصحابه واعتقلهم في نصيبين مدّة سبع سنوات . وتوفّي شيلا الجاثليق سنة ٥٢٣

٢٦ ﴿اليشع﴾ كان صهرَ سالفه وقبل ان يتوفّى شيلا حمّوهُ أوصى الاساقفة ان ينصبوه جاثليقاً . لكن قوماً اصطفوه وفريقاً رفضوه واختاروا نرسي بدلاً منهُ . فتحزّب بيرون الطبيب لأليشع وبوزاقُ اسقف الاهواز لنرسي . وفي نيسان ٥٢٤ نُصب اليشع جاثليقاً وعلى اثر رسامته نُصب نرسي ايضاً فاستحكمت الفتنة بين الفريقين وجعل كلّ منهما يرسم اساقفة على حدةٍ فصار لكل كنيسة اسقفان . ثم تغلّب اليشع على نرسي وسجنه مع جماعة من حزبه . وما عتّم ان أطلقهم كسرى انوشروان . ولمّا توفّي نرسي سنة ٥٣٧ سأل اليشعُ كسرى ان يؤيّده في كرسيّه فرفض

الملك طلبتهُ وعزله ونصب بولسَ اسقف الاهواز بدلًا منه

٢٧ ﴿بولس الاوَّل﴾ سُمّي جاثليقًا سنة ٥٣٧ بأمر كسرى انوشروان . وما لبث ان حلَّت وفاته سنة ٥٣٩ او سنة ٥٣٨

٢٨ ﴿آبا﴾ درس العلوم في نصيبين والرها ونبغ في اليونانيَّة والسريانيَّة والفارسيَّة وسار الى بلاد الروم سنة ٥٣٢ وفاوض سرجيس الراسعينيّ الفيلسوف والطبيب المشهور في مسألة الاعتقاد . وكان سرجيس صحيح المعتقَد قاوم المنوفسيَّة وانطلق الى انطاكية سنة ٥٣٥ وسار الى رومية وسعى لدى اغابيط البابا بطرد المنوفسيّين اجمع من القسطنطينيَّة

امَّا آبا فلمَّا عاد الى نصيبين فالمدائن وفتح فيها مدرسةً أحبَّه كسرى والنصارى بلطفهم واختارورهُ جاثليقًا فرُقّي الى كرسيّ المدائن سنة ٥٤٠ . وتمهَّد الابرشيَّات النسطوريَّة وأصلح ذات البين المستحكمة عراها بين الاساقفة ثم انقلب الى المدائن سنة ٥٤١ فكلَّفهُ كسرى ان يرافقه في الحرب فتمتَّع فاضمر لهُ الحقد ونفاه الى اذربيجان وبعد سبعة اعوام عاد الى المدائن . ثم أُلقي في السجن واستاقه كسرى سنة ٥٤٩ الى اذربيجان ثانيةً ثم رجع معه الى المدائن ثم سيّره الى الاهواز سنة ٥٥١ وتوفّي اخيرًا في المدائن في ٢٩ شباط ٥٥٢ . ولهُ تآليف اجلّها رسائلهُ الستّ التي صنَّفها سنة ٥٤٤ ونشرها الاب شابو (l'abbé Chabot) في باريس

٢٩ ﴿يوسف الاوَّل﴾ هذا زاول الطبَّ في بلاد الروم وعالج كسرى فأبرأه . وفي ايَّار ٥٥٢ رُقّي بامره الى كرسيّ المدائن فطغى وبغا وتجبَّر على الاساقفة واسترسل في الاساءة اليهم حتى انهُ ألقى في رقابهم رَسَنًا وابتنى لهم معلفًا وأرادهم على اعتلاف الشعير كالبهائم ثم حلق رؤوسهم واعمل فيهم الضَّفع . فاجتمع سائر الاساقفة وعزلوه في شباط ٥٦٧ وتوفّي سنة ٥٧٠

٣٠ ﴿حزقيال﴾ خلفَ سالفهُ بعد موته واستصحبه كسرى في رحلاته فسافر معه الى نصيبين ودارا سنة ٥٧٣ يوم نشبت الحرب بينهُ وبين الروم . ولمَّا عاد الى المدائن عقد مجمعًا سنة ٥٧٦ حضره ثلاثة مطارنة وسبعة وعشرون اسقفًا وسنّوا ٣٩ قانونًا اوَّلها في دحض ارتقة الرهبان المصلّين الذين كانوا بحجّة صلواتهم الطويلة

فخامة الجنرال غورغان

المندوب السامي على سورية ولبنان ومنظم دولة العلويين

يسترسلون في الفساد والقبائح (١. وقضى حزقيال الجاثليق نحبهُ سنة ٥٨١م

الى هنا ما سطَّرهُ ابن العبري عن جثالقة المشرق واستتلى قائلًا: وفي تلك الايام نُصب يعقوب البرادعيّ (ت ٥٧٨) اسقف الرها مطرانًا مسكونيًا اي عموميًا على سريان المشرق والمغرب معًا فتوجَّه الى بلاد المشرق ونصب آحاد امه مطرانًا

(لها بقية)

كتابي

بقلم فؤاد افرام البستاني احد تلامذة الخطابة في كليتنا

لحا الله قومًا يرون ولا ينظرون، ويسمعون ولا يَعُون، ويقرأون ولا يفقهون..

آلاتٌ متحرّكة يحمل الواحد منهم كتابًا فيقرأ سطورهُ ويخفى عليهِ ما بين تلك السطور ... ينتهي منهُ الصفحة فتنتهي افكارهُ مع آخر كلمة منها ...

قرأتُ كتابي، ثمَّ قرأتهُ، وقرأته. وقد قرأهُ الكثيرون قبلي فلم يروا فيهِ ما رأيت. رأوا طبعًا حسنًا وقِطَعًا متناسقة فشغفوا بها ولم يمتدّ بهم النظر الى ما وراء ذلك ما لنا ولهم، لندع ما رأوا ونأخذ ما رأيت. فدونكموهُ:

كتابي واضحُ العبارة، الهيَ الافكار، سامي التعاليم، ينقر على اوتار القلب فيولد منها انغامًا تتَّحد بنفس القارئ الفهيم فتؤلف مرتعًا ممتعًا

هو معزّي نفسي التعسة في اشدّ احزانها، ومُسلّي روحي الحزينة آن تنقطع السلوى

هو موضع سرّي، ومحطُّ ثقتي، حين تُباح الاسرار وتُفقد الثقة بين الناس

هو صديقي الامين، ورفيقي الرؤوف، وصاحبي المُخلص، اتّكل عليهِ اذا ما

١) ظهرت بدعة المصلّين في ديورة الرها منذ القرن الرابع وكانوا يجوبون المدن والقرى متظاهرين بالنسك والتقشف ويجمعون المال ويرتكبون الفجور تحت ستر الليل. وانتشرت بدعتهم هذه خاصةً في سنجار في القرن السادس ثم امتدت الى حَدْيَاب وملحقاتها في القرن السابع